رأس لشاب من بوتو

A Head of a Youth from Buto

إعداد

هاجر محمود سعيد إبراهيم

معيدة بقسم الآثار والحضارة –كلية الآداب

جامعة حلوان

الملخص

يقدم موضوع هذا المقال بورتريه غير منشور لشاب يافع ،من مدينة بوتو. يعتبر هذا البورتريه المنحوت واحدًا من بورتريهات الأفراد النادرة في مصر السفلي أثناء العصر الروماني. سوف تقوم الباحثة في هذا البورتريه بوصف أسلوب الشعر وملامح الوجه. لكي نؤرخ هذا البورتريه ،نعتمد على طريقة معالجة العين وتصفيف الشعر. بالإضافة إلى مقارنة بورتريه بوتو مع بورتريهات أخري تم تنفيذها بنفس الأسلوب في مواقع أخرى في الإمبراطورية الرومانية.

الكلمات المفتاحية: مصر الرومانية، بوتو، البورتريه الروماني، بورتريه رأس، الفترة السفيرية، جيتا .

Abstract:

The subject of this article presents an unpublished portrait head of a young man; found in Buto. This sculptured portrait is one of the individual portraits which are rare from this location. This article will focus on the description of the head and analysis of the hairstyle, and facial features. For dating of the Buto portrait, 1 can depend on the treatment of eyes and hairstyle. In addition, it will be compared to other portraits which have the same hairstyle from other regions in the Roman empire.

Keywords: Roman Egypt- Buto- sculpture portrait- portrait head- Severan Period- Geta .

المقدمة

مازالت دراسة المنحوتات الرومانية من مصر محدودة لقله المكتشف منها حتي الان، لكنها تعد متميزة ؛لأنها ترجع لفترة شهدت مصر فيها الكثير من التغيرات سواء على المستوى السياسي والإداري والاقتصادي وكذلك على المستوى الفني. كان للأفراد نصيبًا من هذا الفن: فقد وصلنا من الإمبراطورية الرومانية حوالي ٣٠:٢٥ ألف بورتريه روماني، والتي تم نحتها في حوالي ٣٥٠ عام، أي منذ نهاية العصر الجمهوري حتى نهاية القرن الثالث الميلادي. يرجع حوالي ما يقرب من أربعة الي خمسة آلاف بورتريه للأباطرة وأسرهم. تدلل هذه النسبة القليلة من البورتريهات الرسمية أن الأفراد كان لهم النصيب الأوفر. ولاسيما أن ما وصلنا فعليا يقل بكثير عما وجد وأنتج بالفعل في هذه الفترة. ربما يرجع ذلك إلى رغبة الأفراد في تخليد أنفسهم من خلال صورهم الشخصية، وكان للمواطنين المحررين حق في عمل بورتريه خاص بهم[1].

فن البورتريه: هو صورة شخصية منحوتة أو مرسومه لشخص بعينه تجمع كل خصائصه الفردية ومقوماته الذاتية والتي تميزه عن صوره أي فرد آخر[2]. كان للبورتريه الروماني أنواع واستخدامات كثيرة. فمن حيث النوع كان هناك بورتريه منحوت بشكل ثلاثي الأبعاد (الرؤوس-الجذوع-التماثيل)، كما وجد البورتريه المنحوت ضمن المنحوتات ثنائية الأبعاد، حيث وجدت على اللوحات الجنائزية والواجهات المعمارية للمباني المختلفة. عرف أيضا البورتوريه المرسوم علي اللوحات الخشبية أو الحوائط سواء كانت في المنازل أو المقابر وهذا النوع من البورتوريهات له قيمة فنية جمالية عالية. كما ظهرت البورتريهات على الأحجار الكريمة ولا سيما في العصر الروماني.

(1) Fittschen 2015.P57

(2) عاشور 2017. صـ 76

تنوعت أيضا وظائف البورتوريه الروماني لأغراض كثيرة ومنها الأغراض التشريفية وتوجد غالبا في المباني العامة والمعابد والأماكن الظاهرة في المدن والميادين وغيرها. كما وجدت الوظيفة التذكارية للبورترية حيث كان يوضع في المنازل – الفيلات، بالطبع كانت الوظائف الجنائزية أحد أهم استخدامات البورتريه الروماني، وكان يوضع في المقابر والأضرحة[1].

البورتريه الجنائزي :اعتمد في أساسه علي المعتقدات حول الحياة الآخرة، وتقاليد الدفن ،والتقاليد العائلية أثرت كل هذا على استخدام وأنماط البورتريه الجنائزي، إلا أن هناك رغبة قوية للفرد في نحت بورتريه جنائزي له يكون هذا مؤشراً على الحالة الاجتماعية للفرد وتفاعل مع الجمهور المشاهد للبورتريه الذي قد يشمل الغرباء وكذلك العائلة.[2]

ظهر فن تماثيل للأفراد في مصر منذ عصر الأسرات، كان مستخدما للملوك وكبار الموظفين فقط، وكان في بدايته مرتبطا بنحت تمثال خاص بفئة معينة لا غيرها من العامة .

أصبح لتماثيل الأفراد تواجد منذ عصر الدولة الوسطي في فن البورتريه المنحوت بشكل ملحوظ، مع الاختلاف في الشكل والرؤوس، والتعبير عن العمر أيضا (من سمات الملامح الشخصية) بالواقعية. كانت الرؤوس، والتماثيل المصرية تنحت في الحجارة الصلبة المحلية (البازلت الأسود والأخضر الغامق، والجرانيت الوردي، والديوريت) كما تعتبر تماثيل الأفراد من أهم المقتنيات الفنية، هذا لأهميتها الكبيرة[3].

أستمر الإتجاه الواقعي في فن النحت المصري خلال الأسرة التاسعة عشرة، وما تلاها من عصور، ولا سيما في العصر المتأخر وبالأخص في العصر الصاوي وحتى نهاية عصر الأسرات. تميز فن نحت تماثيل الأفراد في الطراز المصري في الفترة البطلمية بالأسلوب الصارم و التعبيرات الفنية المكتئبة والتراجيدية الحزينة، والتعبير عن إحساس الحزن السائد نتيجة لتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمصريين تحت حكم البطالمة [4].

(1) Rigss2012.P613: 615

(2) Fejfer 2008.P73

(3) .P613 Borg 2012

(4) عاشور2017.صـــ78

أنتشر في العصر البطلمي البورترية المنحوت في (التماثيل والرؤوس) من الحجارة الصلبة، والحجر الجيري، والتي تم إقامتها في الأماكن المقدسة بأعداد كبيرة التي كرست للآلهة وتميزت هذه الرؤوس بالواقعية. استمرت هذه البورتريهات خلال الفترة البطلمية المتأخرة أي خلال القرن الأول قبل الميلاد. استمرار التواجد المصري في سمات هذا الفن إلى جانب السمات اليونانية التي أدخلت حديثا لينتج فن من نوع جديد، هو الفن المختلط الذي يجمع بين الأسلوب المصري والأسلوب اليوناني.

تنوعت درجات التداخل في أنماط البورتريهات سواء للملوك أو الأفراد، وخاصة الشعر الطبيعي اليوناني وطيات الملابس حين تظهر مع أنماط التماثيل المصرية، لكن تبقي بورتريهات الأفراد من مصر البطلمية قليلة حتى الآن[1].

كان فن البورتريه الروماني وسيلة مادية ومرئية لنشر الصور الشخصية للأباطرة وأسرهم والشخصيات المرموقة في الإدارة الرومانية، وهو ما انعكس على التقاليد الفنية لفن الصور الشخصية في مصر الرومانية بما يشكل إضافة إلى التقاليد المصرية واليونانية منذ العصر البطلمي.

كان البورتريه المنحوت في مصر الرومانية متواجد بشكل محدود لعدة أسباب: لأن أصحابه كانوا ذا مستوى مرموق بين النخب الحاكمة مثل الكهنة، والضباط، والإداريين، وأصحاب الدخل العالي، والشخصيات الإدارية العليا، والمدنية، وحكام الأقاليم، والنخب المحلية في المدن والقرى الإقليمية. كما أن عمل بورتريه منحوت يحتاج أيضا إلى توافر المواد والنحاتين المهرة في المدن الكبرى والعاصمة الإسكندرية [2].

نلاحظ في الفترة الرومانية بضعه تغييرات تتعلق بانتشار البورتريه الروماني بخصائصه الواقعية المهيمنة، وأستخدام السكان له[3]. كان البورتريه الواقعي ينحت لمواطنين بارزين كي تزين صورهم الشخصية الأماكن العامة، وهذا لمكانتهم في المجتمع أو مواقفهم جعلت من المستحيل تجاهلها أو نسيانها، لكن دائما مازال البورتريه المنحوت

(1) Brog2012.P614

(2) Riggs 2015.P695

(3) Rigss2012.P613

الرسمي والتشريفي قليل، علي العكس من البورتريه المنحوت الجنائزي الذي يبدو أنه كان أوسع في الانتشار[1].

الموضوع:

تتناول هذه الدراسة رأس _ بورتريه منحوت، تصور شاب في ريعان حياته. نقل حديثًا إلى متحف الحضارة بالقاهرة ليكون ضمن المعروضات الرومانية، كان محفوظا سابقا بالمتحف اليوناني الروماني تحت رقم ١٩٨٩٢ الشكل (١). عثر عليه من موقع مدينة بوتو العريقة[2].

نحت البورتريه من مادة الرخام الأبيض ويبدو أنه نوع جيد عالي الجودة مع أنه لم يحدد حتى الآن نوعيته. يبلغ ارتفاع الرأس ٢٢ سم، وهو في حالة جيدة من الحفظ، مع بعض الخدوش على السطح، وتهشم في الأنف. إحدى الخصلات الأمامية من الشعر على الجانب الأيمن مفقودة.

يبدو أن صاحب البورتريه في مرحلة عمرية من بداية الشباب، فلا يظهر شارب أو لحية مما يؤكد ذلك. تلتف الرأس قليلا إلى يساره، وتتميز ملامح هذا البورتريه بالنعومة في نحتها بالإضافة إلى النعومة في معالجتها. حيث يبدو أنه شاب في بداية العشرينات من عمره، بملامح يغلب عليها الطابع الهادئ، ذو وجه مثلث حيث صورت الجبهة عريضة وبارزة، الحواجب كثيفة ومقوسة بشكل ملحوظ. تأخذ العين شكلا لوزيا وهي جاحظة نوعا ما مع جفون علوية ثقيلة بعض الشيء، كأنها تشبه خط تجميلي للعين. نحت إنسان العين بحفر غائر يظهر تفاصيل العين الداخلية، بشكل دائرة مكتملة. صورت الأنف طويلة ومستقيمة، حيث نجح النحات في إبراز تفاصيل الأنف وفتحاتها. كما أبدع في إظهار التفاصيل اللحمية ما بين الأنف والفم. الفم صغير صور بشكل أنيق وحيوي، صور خط الشفاه العلوي يشبه قوس كيوبيد وأيضا الخط الفاصل بين الشفتين، والشفاه السفلية لحمية نوعا. الذقن بارزه بشكل ملاحظ. تتميز الخدود بالنعومة، مع بروز عظام

(1) Wood 2015.P 334

(2) محافظة كفر الشيخ، دسوق، تل الفراعين والعاصمة للمكلة الشمال

الوجنتين. نفذت الأذن بشكل جيد في تفاصيلها الداخلية. أما الجزء العلوي منها يغطيها خصلات الشعر، لكن هناك تهشم في طرف الأذن اليمني.

نأتي إلى أهم ميزة في هذا البورتريه وهي تسريحة الشعر التي تأخذ شكل خصلات ملتوية مجعدة تنتظم في صفوف طولية وعرضية متناسقة. ويلاحظ إنها أكثر تفصيلا على الجبهة مع وجود خطوط عميقة بين الخصلات، كما يلاحظ أن معالجة الشعر على الجانبين وخلفية الرأس كانت أقل تفصيلا من الجزء الأمامي، مع وجود دلائل لاستعمال تقنية التثقيب في هذا الجزء، مع أنها أقرب إلى الطابع التخطيطي العام، حيث إنها تقلد أيضا إيقاع خصلات الشعر الأمامية، لكن بطريقة خشنة. ربما نحت هذا الرأس ليكون جزء من تمثال أو جذع لأن قاعدة الرأس بها ثقب أسفلها، كما يظهر بها بعض الألوان.

الدراسة الفنية:

الطراز:

ينتمي هذا الرأس إلي الطراز الواقعي من البورتريه الروماني، كما يعكس الاتجاه العام في هذه الفترة بتقليد صور الحكام أو Zeitgesicht وهو هنا يعكس ملامح ومظهر بورتريه جيتا Geta وكاراكالا Caracalla. فيمكن مقارنة تسريحة الشعر مع بورتوريه كاراكالا في جامعة وارسو[1]، وبورتريه جيتا علي قوس نصر Leptis Magna [2]. يستدل على الطابع الواقعي في هذه الرأس رغم صغر سن موضوعها من طية واضحة حول الأنف والفم وكذلك من الخدود الناحلة التي تظهر عظام الوجنتين. كما يدلل التعبير النفسي المتألم Pathetic على نفس الطراز، مما يدمغ صاحب التصوير بالطبيعة الإنسانية، دون أي إضافات أو مؤثرات مثالية.

الأسلوب الفني والتأريخ:

يمثل تصوير الأطفال و المراهقين في فن النحت الروماني في جميع مراحله مشكلة للمؤرخين حيث تم تصويرهم ببورتريه واقعي. حيث تصبح مهمة نحات البورتريه أن

(1) Saronowski 1984. P273

(2) J.Pollini 2005.P 66,67

ينحت شكل مميز. يتمتع بسمات الشباب الناعمة وغير المشوهة وظهور الكثير من السمات الفردية التي يمكن استغلالها بنجاح للإشارة إلى الهوية والتعبير عن الشخصية الفردية لصاحب البورتريه[1].

نفذ هذا الرأس بأسلوب واقعي لكنه علي جودة عالية وقدر كبير من الدقة. بالأخير هذا البورتريه عمل فني ونحتي جيد. يعتمد في تأريخ البورتريهات الرومانية عموما على تسريحات الشعر على أسلوب تصفيف الشعر وأيضا تقنية تنفيذ حدقة العين، وهما يعتبران من أهم معايير التأريخ في فن البورتريه الروماني. أخذت طريقة تصفيف الشعر في هذا البورتريه جزئيين: الجزء الأمامي في شكل خصلات طولية مجعدة سميكة في هيئة صفوف مربعة تنتظم أفقيا ورأسيا. كأنها شبكة وهي طريقة غير مألوفة بين بورتريهات الأفراد في الإمبراطورية. نعرف ان الخصلات الدائرية الملتوية ومجعدة، وبها تفاصيل داخلية للخصلات عرفت منذ العصر الفلافي أي منذ نهاية القرن الأول الميلادي. نري في بورتريه لسيدة ناضجة في متحف الفاتيكان (الشكل ٢) [2].

أما الجزء الخلفي لتصفيف الشعر الذي يأخذ شكل خصلات دائرية ملتوية الأرجح أنها نفذت باستعمال الخفيف للمثقاب مازال يمكن تتبع بعض تفاصيله في الجزء الخلفي من الرأس، وهي التقنية التي انتشرت في بورتريهات القرن الثاني الميلادي. أستخدم النحات أزميلًا أيضا في تنفيذ الأخاديد العميقة بين الخصلات الشعر الأمامية، بشكل يقلد الخصلات الملتوية المجعدة وخاصة في بورتريهات كاراكالا، وهو تقليد يظهر بجودة فنية متوسطة. يمكن مقارنة هذه الخصلات ببورتريه للإمبراطور كراكالا من Novae يؤرخ بين 214–212 ميلادية. بسبب الطريقة النحتية لخصلات الشعر. المميزة للبورتريهات كراكالا في الطراز الخامس) الشكل (3[3]. يتشابه أيضا هذا الأسلوب مع بورتريه لشاب في متحف الفاتيكان، يرجع إلي العصر الأنتونيني(الشكل٤)[4] .

(1) Wood 1987.P115

(2) W. Amelung1903. Cat 696 Pl. 85

(3) Saronowski 1984.P273:275.Abb 154

(4) K. Fittschen1999. P91.Nr 83.Taf 164(C-D)

نلاحظ اتبع الأفراد سواء كانوا ذكور والإناث نفس طريقه تشكيل إنسان العين المتبعة في الفترات المعاصره لهم. نلاحظ طريقة تشكيل العين في بورتريه بوتو متشابه مع بداية العصر السفيري مثل بورتريه جذع الإمبراطور سبتميوس سفيروس في الكابيتول[1]. نري الأمر ذاته في بورتريه الإمبراطورة جوليا دومنا زوجة الامبراطور سبتمبيوس سفيروس في متحف اللوفر الشكل٥ [2].

حفر انسان العين بشكل واضح مع قزحية كبيرة للعين وهذا التشكيل ضمن مميزات المنحوتات خلال القرن الثالث الميلادي واستمر في التطوير فيما بعد.

كما يمكن مقارنه تنفيذ تفاصيل العين مع بورتريهات الأفراد من مصر. يظهر مع بورتريه رجل ناضج في متحف مكتبة الإسكندرية الذي يؤرخ الي200–220 ميلادية [3] وهي فترة متقاربة مع بوتريه الدراسة.

يظهر هذا الرأس تقليدا مهما يرجع إلى مميزات البورتريه الروماني في القرن الثالث الميلادي وهي اتجاه نظر البورتريه إلى الجانب الأيسر. لأن أغلب البورتريهات في العصر الأنتونيني تنظر إلى اليمين لذا نرجح التأريخ إلى بداية القرن الثالث الميلادي. لدينا أكبر مثال علي التفاف الرأس اتجاه اليسار التي ظهرت في بورتريهات الإمبراطور كراكالا[4].

---

(1) E.Hrnèiarik2015.P48 .Fig 53C

جذع الإمبراطور سبتمبيوس سفيروس –متحف الكابيتول461 .No. MC – الرخام – الراس 34سم

(2) Kleiner1992. P 326.Fig 290;

see \https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010275281

(3) Ashour2007. P 207,242 . Cat 161

جذع لموظف –متحف مكتبه الإسكندرية –114الرخام 60– سم

(4) V. Poulsen 1974, Cat. 135

راس الإمبراطور كراكالا – الدنمارك كوبنهاجن–متحف.New Carlsberg Glyptotek No 2028

الرخام الأبيض – 34 سم

See http://ancientrome.ru/art/artworken/img.htm?id=604

إن كان التفاف الرأس في بورتريه بوتو طفيف جدا. يظهر في هذا الرأس فكرة وجه العصر مع بورتريه جيتا (الشكل ٦) المنقوش في نحت بارز علي قوس سبتمبيوس سفيروس في ليبتيس ماجنا (طرابلس –ليبيا)، قد أقيم في حوالي عام ٢٠٧ ميلادية للاحتفال بزيارة عائلة الإمبراطورية سيبتيموس إلى مدينة ليبتيس ماجنا. يتصافح سيبتيموس وكاراكالا، بينما ينظر جيتا الأصغر والأقصر بينهما، كما ان جودة نحت هذا الرأسليست عالية، ويرجع ذلك إلى أسلوب المقاطعة لأن نحاتي هذا النقش لم يتم تدريبهم بشكل جيد[1].

بناءً علي ما سبق من تشابه تسريحة الشعر بورتريه بوتو مع بورتريه كراكالا ووجود فكرة وجه العصر مع بورتريه جيتا السابق ذكره ليست من الناحية الأسلوبية والفنية في تشكيل الملامح وخصلات الشعر علي الطراز الخامس من بورتريهات كاراكالا، لكن في التعبير الانفعالي والبعد النفسي المتألم والنظرة البعيدة في بورتريه جيتا علي قوس نصر ليبتس ماجنا في ليبيا، اعتمادً على تنفيذ إنسان العين والحدقة كاملة الاستدارة فيمكن تأريخ رأس بوتو إلي بداية القرن الثالث الميلادي. الأرجح هذا البورتريه على يعود إلى الفترة السيفيرية.

السياق الحضاري والأثري:

كان المجتمع المصري في العصر الروماني متعدد الثقافات، نتيجة اتصالاته طويلة الأمد من قبل المصريين الأصليين مع أفراد وجماعات من مناطق مختلفة من البحر الأبيض المتوسط، تعمقت مع حكم البطالمة (305 قبل الميلاد 30- قبل الميلاد). عندما أصبحت مصر ولاية إمبراطورية (30 قبل الميلاد 395- بعد الميلاد) كان المجتمع المصري فيها متعدد ومختلط الثقافات والأعراق كما كان في العصر البطلمي، أو بالأحرى امتداد له. وكما استمر استخدام المصطلح «Hellenization" بين الهيلينيين، و "Romanization" بين الرومانيين يمكن ملاحظة التشابك المادي، وهو عند صنع شيء جديد، وعنصر ثالث، في مصر، إلى حد أكبر أو أقل، من التبادلات

(1) J.Pollini 2005.P 66,67.Fig 12(A-B)

الثقافية للإمبراطورية الرومانية. هذا كان في الإسكندرية والدلتا فكلتيهما أصبحت مركزًا للتحولات بشكل عام خلال الفترة الرومانية[1].

يتضح من جودة البورتريه أن صاحبه ينتمي إلى صفوة المجتمع الروماني في مصر حينذاك، وأنه شاب من أسرة محلية ذات جاه ومستوي اجتماعي كانت تعيش في الدلتا. لأن مدن الدلتا في العصر الروماني كان يسكنها عدد من الشخصيات البارزة، هذا لخصوبة تربتها ووفره خيراتها[2]. والأرجح أنه كان من بين الشباب المتعلمين في الجمنازيوم أي انه ينتمي إلى الصفوة الإغريقية المحلية المقيمة في هذه المدينة المصرية، نظرا لصغر سنه وعدم ظهور اللحية أو الشارب التي كانت عنصرا شائعا بين الرجال في هذه الفترة[3].

عثر على هذا البورتريه في مدينه بوتو العريقة. تعرف حاليا باسم ابطو أو تل ابطو أو تل الفراعين تتبع مركز دسوق محافظه كفر الشيخ. تمتعت بمكانة عظيمة فكانت عاصمة الإقليم السادس لمصر السفلي ومقر حكم الشمال منذ عصر ما قبل توحيد القطرين. وكان لها وجود في الميثولوجيا المصرية القديمة ففي هذة المدينة تم احتضان الطفل حورس وحمايته من عمه المعبود ست، تحت رعاية الإلهة واجيت ربه بوتو. كانت بوتو من أهم المزارات المقدسة في مصر القديمة[4]. ذكرت المصادر المصرية أن مدينه بوتو كانت تسمي (جعبت) أو (برجعبت) ربما تعني مدينة الأختام. وذكرت أيضا باسم مدينة ب منذ عصر الدولة القديمة حتى عصر الدولة الحديثة وأيضا العصر المتأخر. لأهميتها ذكرت في نصوص الأهرام وعلى حجر باليرمو. كما سميت بوتو باسم بر-واجيت أي بيت الآلهة واجيت و كان لها ذكر في النصوص القبطية باسم ⲃⲟⲩⲧⲟ , ⲡⲟⲩⲧⲟ , ⲡⲟⲩⲧⲱⲟⲩ [5].

(1) Marica 2019. P 120-121

(2) عبد الحميد 2021.صـــ953

(3) عاشور 2021. اقتراح بعد مناقشة بين ناشر الدراسة و المشرف عليها

(4) عبد الحليم نور الدين 2006.صـــ85

(5) احمد البربري 2004 . صـــ 107 ـ120 ـ122

عثر في نطاق الأقاليم القديمة التابعة لمحافظة كفر الشيخ الحالية علي العديد من الأعمال الفنية جيدة الأسلوب وبالأخص من بوتو، التي ربما وجدت بها ورشة للمنحوتات مصرية الأسلوب ذات جودة رفيعة كما يستدل من رأس قيصر باراكو ومن رأس شبيهة من ناحية الأسلوب في شتوتجارت، رأس تصور لستراتيجوس من العصر البطلمي المتأخر بشكل واقعي[1]. نحتت بالأسلوب المصري؛ فيظهر الرجل متوج بعصبة الزهيرات حيث يتميز بالملامح الغليظة تتجسد في الفم والأنف، العيون لوزية. يتميز بالصقل الجيد واللحية من تحزيزات ملتوية علي الخدين[2] . وجد رأس للإمبراطور أغسطس في سخا عاصمة الإقليم السخاوي Xiote nome غرب سمنود القريبة أيضا من بوتو، وهي ضمن المنحوتات رفيعة المستوي بالأسلوب اليوناني[3]. يقال إن هذا الرأس ينتمي إلى تمثال ويعتقد إنه أعيد تشكيله وأنه لملك بطلمي بسبب الديادم الذي أبدا ما يرتديها الأباطرة الرومان. كما عثر أيضا في سخا على منحوتات هامة بالأسلوب اليوناني مثل تمثال للإلة ديونيسوس في المتحف المصري بالقاهرة، وتمثال للصبي نركسيوس او هياكنثوس في متحف اللوفر ربما كلا هذين التمثالين استخدم لأغراض زخرفية لمبني عام أو حمام. عثر أيضا في قرية كوم الطويل مركز بيلا بكفر الشيخ علي تمثال رخامي يصور هيراكليس الفارنيزي تتمثل أهمية التمثال في أنه يعرفنا بما كانت عليه عبادة وتماثيل هيراكليس في مصر الرومانية.[4] يوحي المكان الذي اكتشف فيه تمثال هيراكليس أنه مبني أنيق ومن حجمه يتضح أنه استخدم للزخرفة في إحدي الفيلات الريفية أو حمام. عثر على تمثال الصبي حامل الفانوس الجالس علي صخرة من قاع بحيرة البرلس. يصور طفل جالس علي صخرة ويغلبه النعاس، يتميز بالوجه الناعم والرقة والعذوبة[5].

(1) Ashour 2007.P102 .Cat 58;

شتوتجارت. 1.26 Württembergisches Landsmuseum . البازلت . 19.5سم.

(2) عاشور 2017.صـــ80،81

(3) Kiss1984.P33.Fig 29-30;

شتوتجارت 1.35 .Württembergisches Landsmuseum .الرخام . 31سم

(4) عاشور2013.صـــ561.الشكل 1; المتحف المصري بالقاهرة JE 46212. الرخام. 90سم

(5) عاشور 2017.صـــ123 .الشكل 266

كل هذه المنحوتات السابقة عالية الجودة سواء على الأسلوب المصري أو اليوناني علي مر العصور تدل على أهمية الإقليم وصلاته الفنية من البقايا الأثرية التي وجدت فيها. لكن توحي جودة الرأس أيضا أنه نُحت علي يد نحات محترف من ورشه سكندرية؛ لجودته العالية وهو تقليد يستدل عليه من أعمال فنية تم العثور عليها في الأقاليم مثل الجذوع الثلاثة من كوم أبوبللو، وهذا لتشابه الجودة العالية لهذا البورتريه مع بورتريهات منطقة كوم أبو بللو مثل جذع لكاهن شاب وأيضا جذع لشاب اخر في المتحف المصري[1]. كان يعتقد قديما أنهما كانا أباطرة وليست أشخاص عاديين. ولكن بعد الدراسة والتدقيق واستخدام منهج Period›s Face تم التعرف عليهما من قبل العلماء بأنهما أفراد من الصفوة المحلية. وقد يكون هذا الشاب اتبع هذا النسق ليس في التشابه ولكن في المثالية في تنفيذ ملامح الوجه. يذكر عاشور؛ إن هذه البورتريهات نحتت في الإسكندرية لصفوة المجتمع في كوم ابوبللو وهذا لطريقة النحت الموحدة وجودته الذي لا تخرج من ورشه إقليمية أبدًا، وأيضا نفس أسلوب تشكيل القاعدة الذي تأخذ شكل زهري. ويستدل عليها أيضا من البرديات، حيث نعرف أن كاستور المقيم في الاشمونين كان قد طلب تمثالا بهيئة فارس من أحد نحاتي الإسكندرية[2].

تظهر ملامح الحياة العامة في أقاليم بوتو وسخا وخاصة طبقة الجمنازيوم وأنشطته من خلال النقوش التي عثر عليها هناك، فنعرف جمنزياريخوس في مدينة سخا عام 181 ميلادية كرس تمثالا للإله سرابيس في المدينة، وجد نقش التكريس على قاعدة التمثال. يرجح أن هذا الرجل كان مواطنا سكندريًا، يعتقد انه من كبار ملاك الأراضي الزراعية أو من الصفوة الذين كان لهم تواجد ثقافي في الأقاليم[3] .

ينتمي إلى بورتريهات نفس هذه الطبقة من الصفوة والتي استقرت في الدلتا المصرية بورتريه جذع لشاب تواجد أيضا بمنطقة بنا أبو صير في الغربية أيضا. يذكر أنه لم ينحت

(1) Kiss 1984.P62, 63.Fig 137 : 140

(2) Graindor 1936. P 38

(3) عاشور 2013.صـــ581

علي يد نحات إقليمي وأنه نحت في ورشه متأثرة بالمدارس الفنية اليونانية الذي أرجعه عبد الحميد مسعود إلي ورشه في آسيا الصغرى[1].

لكننا لا ننكر دور النحت المحلي الإقليمي في مصر خلال الفترة الرومانية الذي أخذ تطور كبير وكان يوجد ورش نحتية في الدلتا بجوار مدرسة الإسكندرية النحتية العريقة مثل ورشة نحت تل اتريب الذي خرج منها بورتريهات عالية الجودة للأباطرة أمثال أغسطس[2] . كانت تتميز ورشة اتريب بورتريهات عالية الجودة وتتميز بالضخامة في الحجم. ومع أننا لا نملك دليلا مباشرًا عن ورشة نحت يونانية الأسلوب في بوتو إلا ان وجودها يبقي أمرًا محتملا.

بدأت أساليب وتقنيات نحت بورتريهات الأفراد في مصر من منتصف القرن الثاني حتى نهاية الفترة الرومانية تتخلي عن الأساليب الهلينستية واتباع قواعد فن البورتريه الروماني كما هو في مدرسة العاصمة روما. نظرا لشيوع تقاليد ورش العاصمة الإمبراطورية ومدارس آسيا الصغرى، خروج جيل جديد من النحاتين متأثرين بقواعد نحت عاصمة الإمبراطورية. [3]

نخمن أن رأس بوتو الذي نحن بصدد دراسته قد يكون نحت في الإسكندرية وليست بالضرورة أن تكون ورشة عالية الجودة، أو حتى نحات زائر أو متجول من الإسكندرية؟ وقد يكون لمدينه بوتو العريقة ورشة تواجدت في العصر الروماني امتداد للأعمال الفنية التي صنعت في هذا الإقليم؟

الخلاصة:

نستطيع القول أن هذا الشاب ينتمي إلى السلالة الإغريقية أو الصفوة الرومانية الذين عاشوا في منطقة وسط الدلتا. ربما كان ابن أحد اهم الشخصيات الحاكمة فيها. وأنها حددت كل ما سبق بناءا علي جودة الرأس الفنية، وكذلك جودة الرخام المقطوع منها

(1) عبد الحميد 2021 .صـ941; جذع لشاب– سمنود – متحف مطار القاهرة – الرخام 42–سم

(2) Graindor 1936.P44,50. NO 3 - 10 .FIG 3-A ,9-B

(3) Bonacasa 1983. P131:138

الرأس. ربما يكون هذا البورتريه تذكاري وجد في منزل أو فيلا في بوتو لأن أسلوب البورتريه يوحي إنه تذكاري لوجود ثقب في قاعدة الرأس يدل على تثبيتها في شيء معدني، ليثبتها في جذع أو تمثال. أو ربما بورتريه من مقبرة لشاب مات صغيرا.

يؤرخ إلى فترة الإمبراطور كراكالا بداية القرن الثالث الميلادي. اعتمادً على أسلوب معالجة العين وأسلوب تصفيف الشعر وأتجاه حركة الرأس.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- البربري 2004: احمد محمد البربري، عواصم مصر القديمة. ط 1. الإسكندرية
- عاشور 2013: صبحي عاشور، هرقل الفارنيزي في القاهرة. مجلة كلية، الآداب جامعة حلوان، العدد 34، 2013، صص 561–611
- عاشور 2017: الفنون البطلمية الرومانية. القاهرة
- عبد الحليم نور ال دين2006 : مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر. ط 4 . القاهرة
- مسعود 2020: عبد الحميد عبد الحميد مسعود ،تمثال نصفي لمثقف من وسط الدلتا . مجلة كلية الاداب ،جامعة عين شمس ، العدد 17، 2020،صص 937–965

المراجع الأجنبية:

- Amelung1903: Amelung W., Die Sculpturen des Vaticanischen Museums . Berlin.
- Ashour 2007: Ashour S., Representations Of Male Official and Craftsmen in Egypt during Ptolemaic and Roman Ages, A study in Plastic Arts. Unpublished Doctorate Thesis. Alexandria-Palermo.
- Bonacasa 1983: Bonacasa N., Alessandria e il mondo ellenistico-romano studi in onore di Achille Adriani ROMA PP131:138 .
- Borg 2012: Borg B ., Portraits, in Ch. Riggs ed. The Oxford Handbook Of Roman Egypt. New York.
- Fejfer 2008: Fejfer J., Roman Portraits In Context. Walter de Gruyter. Berlin.
- Fittschen 2015: Fittschen K., Methodological Approaches to the Dating and Identification of Roman Portraits . A Companion to Roman Art. Wiley-Blackwell.

- Graindor 1936 : Graindor P., Bustes et Statues-Portraits du L'Egypte Romaine Le Caire.
-
- Hrnèiarik 2015: Hrnèiarik E., Rimske Umenie I Rimsky Portret. Trnavskej university.
- KISS 1984: Kiss Z., Etudes sur le portrait impérial romain en Egypte ,Varsovie .
- Kleiner 1992:D. E.E.Kleiner., Roman Sculpture, Yale University Press.
- Marica 2019: Marcia S .V., Egito Romano: entre tradição, memória e renovação .
- Pollini 2005:Pollini J., A Portrait OF Caracalla From The Mellerio Collection And The Iconography Of Caracalla And Geta. Revue Archéologique, Nouvelle Série, Fasc. 1 ,pp. 5577-.
- Poulsen 1974: V. Poulsen, Les Portraits Romains II .
- Riggs 2015: Rigss C., Egypt. The Oxford Handbook Of Roman Sculpture. New York.
- Saronowski 1984: T.Saronowski ,Les effigies Imperiales dans les forteresses militaires romaines A propos d'une decouverte recente de Novea .P273:275.
- Wood 1987:Wood S ., Child-Emperors and Heirs to Power in Third-Century Portraiture. J. Paul Getty Museum. volume 1.
- Wood 2015:Wood S., Portraiture. The Oxford Handbook Of Roman Sculpture. New York.

المواقع الألكترونية :

- http://ancientrome.ru/art/artworken/img.htm?id=604
- https://collections.louvre.fr/en/ark:/53355/cl010275281

الأشكال

الشكل 1 رأس لشاب بداية القرن الثالث الميلادي – متحف الحضارة –الرخام .No 19892–22سم

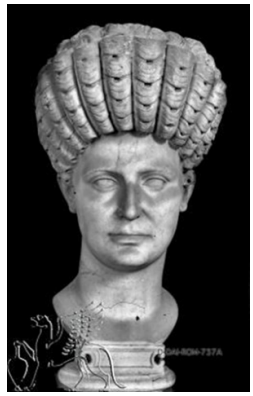

الشكل 2 رأس لسيدة متحف الفاتيكان– –1351 .No الرخام – 53.5 سم

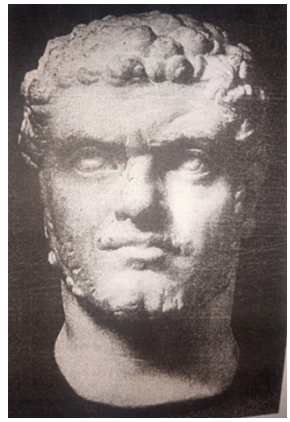

الشكل 3 رأس الامبراطور كراكالا – جامعة وارسو –بولندا – الرخام – 13سم

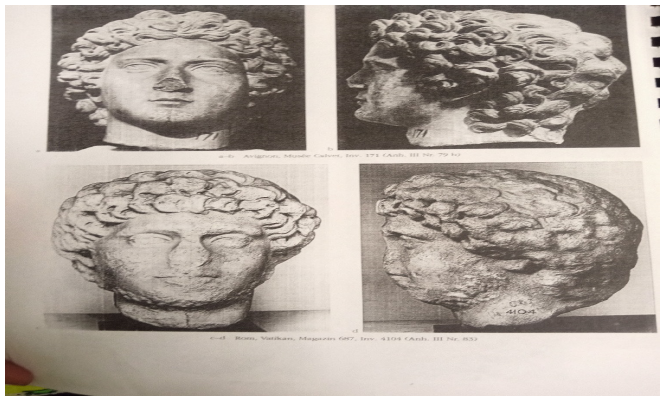

الشكل 4 رأس لشاب متحف الفاتيكان –4104 No –الرخام 31–سم

الشكل 5 جذع الإمبراطورة جوليا دومنا – اللوفر 1103 Ma – الرخام84-سم

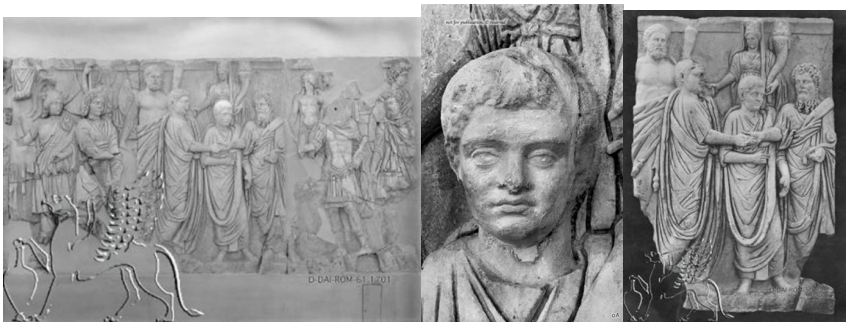

الشكل 6 نقش بارز -قوس سبتمبيوس سفيروس -المتحف الأثري في طرابلس- ليبتيس ماجنا -- الرخام – الارتفاع -730 740 سم